

## 54 - مجالس شهر رمضان - فضل الدعاء في رمضان - الشيخ سعد

### بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اما بعد ايها الاخوة. قوله عز وجل في

الصيام لما قال تبارك وتعالى ولتكبروا الله على - [00:00:00](#)

كما هداكم ولعلكم تشكرون. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي احل لكم ليلة الصيام

الرهف الى نساكم الى اخر الايات. ذكر بعض العلماء - [00:00:30](#)

لطيفة هنا وقالها ان ايراد اية الدعاء في اثناء اياته الصيام فيها التنبيه على فضل الدعاء في هذا الشهر ولذلك جاءت فيه الاحاديث

كما في قوله صلى الله عليه للصائم دعوة لا ترد. حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ابي امامة - [00:00:50](#)

ان للصائم دعوة عند فطره لا ترد. فهنا قوله واذا سألك كأن هنا كأنه فيه سؤال ولذلك ما سبب هذا؟ سبب نزول هذه الآية؟ الله عز

وجل يقول واذا سألك عبادي عني لكن ما السبب يعني القصة - [00:01:30](#)

فذكر بعض العلماء يعني فيها احاديث مرسله بعض اسانيدنا فيها قطع لكن يعني اصحابها مرسل الحسن البصري انه انه سألو رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء لما نزل قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم - [00:02:00](#)

قالوا كيف ندعو يا رسول الله؟ وفي بعض الروايات اقريب ربنا فنناجيه ام فنناديه اللي هو قريب فنناجيه نجوى ام بعيد فنناديه نداء

نرفع الصوت فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:02:30](#)

وهناك لطيفة اخرى ذكرها بعض العلماء ايضا ان المسائل التي وردت في القرآن سألو عنها مثل قوله عز وجل يسألونك عن الانفال

يسألونك عن اليتامى الاصلاح انهم خير. قبلها يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. يسألونك ماذا ينفقون -

[00:03:00](#)

قل قل العفو. يسألونك بعدها يسألونك عن المحيض. قل هو اذى. يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اسئلتهم يقول الله

قل لهم كذا وكذا الا سؤال الدعاء ما قال قل اني قريب. قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:03:40](#)

مقتضى القرب ان لا يكون بينه وبينهم واسطة عبد في هذا. في ايصال الدعاء ولان الدعاء عبادة ليس بين العبد وبين ربه في

دعائه وعبادته واسطته اما المسائل الاخرى التي هي مسائل علم تعليم يسألونك عن المحيض مجيد - [00:04:10](#)

فيه النساء يعني اتيان النساء فيه قل هو اذى الى اخره. يسألونك عن الانفاق يعني قسمتها قل كذا. يسألونك يعني الى اخره كلها علوم

فالنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين عبد بخلقه في التبليغ - [00:04:40](#)

والعلم اما في العبادة فليس هناك تواصل. لان الدعاء عبادة. بدليل حديث النعمان ابن بشير الذي رواه اصحاب السنن ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عني -

[00:05:00](#)

عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. فسمى الدعاء عبادة. ولذلك الدعاء على كل حال. ما ورد في القرآن في ذكر الدعاء فهو عبادة. لكن

العبادة نوعان اه دعاء نوعان عبادة مسألة دعاء مسألة ودعاء تعبد. دعاء دعاء مثل الصيام - [00:05:30](#)

دعاء لكنه دعاء تعبد. الزكاة دعاء كل العبادات هي تسمى دعاء. لان العبد يتوسل بها الى الله. هذه العبادات. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. يعني العبادات التي - 00:06:00

تتوسلون بها الى رضوانكم الصلاة مشتملة على دعاء المسألة ودعاء العبادة ولذلك العلماء يقسمون الدعاء الى قسمين يقولون الدعاء قسمان دعاء مسألة هو سؤال يسأل العبد رب اغفر لي ربي ارحمني يا رب وهو تعبد لانه ذكر وتذلل وتعبد لله بمسألته ودعاء -

00:06:20

التعبد هي العبادات التي يفعلها العبد تعبدًا لله. مثل شخص يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهذا دعاء دعاء عبادة تعبد الصوم نيته وامساكه عن المفطرات هذا - 00:06:50

دعاء لكنه دعاء تعبد. نوع من انواع الدعاء وهو التوسل الى الله بطاعته طلب رضوانه بعبادته. الاول طلب رضوانه بسؤاله. طلب مغفرته طلب رزقه بسؤاله الثاني طلبوا من المغفرة بعبادته طلبوا رضوانه بعبادته. وهكذا فهنا واذا سأل - 00:07:10

لك عبادي عني فاني قريب. فاني قريب. القرب عز وجل من عبادته قرب للسائلين بالاجابة وللعابدین بالاثابة قرب للسائلين بالاجابة وللعابدین بالاثابة. لانه اما سائل يسأل الله فالله قريب منه يسمعه يعلم حاله ونيته - 00:07:40

فيجيبه اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقريب من العابدين والمتقربين بالاثابة. اجيب عبادة العابد اذا عبدني لان ادعى ان الاية اجيب دعوة الداعي اذا دعان تشمل دعوة العبادة ودعوة المسألة. فيجيب الله دعوته سؤال - 00:08:20

جواب تلبية طلبه وثواب اثابته. جواب اثابته. اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. دعاه بالعبادة او دعاه بالمسألة. وكلاهما عبادة. فاذا كان عبادة فلا بد فيه من الاخلاص لذلك يقول عز وجل وادعوه مخلصين له الدين. ادعوه سواء - 00:08:50

دعاء مسألة او دعاء عبادة مخلصين له الدين مخلصين له الدين. مخلصين له الدين التدين والتعبد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ومنها عبادة الدعاء ولذلك السؤال والعبادة سؤال الله لا بد فيه من الاخلاص - 00:09:30

ولا يسأل مع الله غيره. ولذلك قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. لارادوا ان الى الهداية ويرشد الى الاثابة ويرشد الى الاجابة فليؤمنوا بي ان يستجيبوا امرهم الله بعبادته والاخلاص له. وامرهم الله بتوحيده - 00:10:00

طاعته واستغفاره وتوبة توبة اليه. فاذا حققوا ذلك ها يجيبهم. ويثيبهم والله لا يخلف الميعاد. ان يستجيبوا لي فيما امرهم به وليؤمنوا بي يؤمنوا بذلك وهذا من باب عطف العام على الخاص. لان الايمان اعم لان الاستجابة - 00:10:30

من الايمان. فليستجيبوا لي نوع من الايمان. ثم عطف الايمان عليه. فاما من باب التأكيد واما من باب انه فليؤمنوا بي فليصدقوا كما قال بعض العلماء. لكن يمكن ان يعطف - 00:11:00

ايمان واجزاء الايمان على الايمان. مثل قوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. الذين امنوا وعملوا الصالحات الاعمال الصالحة من الايمان - 00:11:20

وتواصوا بالحق التواصي بالحق من العمل الصالح. وتواصوا بالصبر التواصي بالحق بالصبر من العمل الصالح. فهو عطف بعض على بعض عطفت كلها على اساس الايمان وهو الايمان. ذلك للتأكيد لان لا يظن الشخص انه - 00:11:40

مجرد التصديق يكفي او مجرد مثل ما يقول بعض الناس الايمان بالقلب او الدين بالقلب او كذا يظن يكفي هذا ما يكفي هذا او يقول انه يقول لا اله الا الله دون تحقيقها يظن ذاك يكفي ما يكفي. لا بد من هذه الحقائق لان فروع - 00:12:00

الايمان ايمان. ومنها ما هي فروع الاصول وفروع يعني دون ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الا اقول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. فبين انها بضع وسبعون شعبة - 00:12:20

ضرب مثالا باعظمها وهو يقول لا اله الا الله وهذا نطق باللسان. وبجزء منها وهو امانة الاذى ادناه هذا للناس بعيد عنه. عن الطريق والحياء وهو من اعمال القلوب. انبعث في النفوس من الايمان - 00:12:40

وبين ذلك فروع كثيرة منها ما الايمان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره واليوم الآخر والقدر خير وشر. اللي هي الصلاة والزكاة فروع الايمان. يعني قال اتدرون ما الايمان في حديث ابن عباس في الصحيحين - 00:13:00

فقال جاء وفد عبد القيس قال امركم ان تؤمنوا بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قال الله ورسوله اعلم قال ان تشهد ان لا اله الا وان محمدا رسول الله. وتقويم الصلاة وتؤتي الزكاة وان تؤدوا الخمس من المغنم. فخسر الايمان - [00:13:20](#)

بالشهادتين وبالصلاة وبالزكاة وبالغنائم داء الخمس من الغنيمة. لان لا يغفل الغل لا يغفل. مثل ما حفسر الاسلام بايش؟ هناك. قال حرم الاسلام. قال النبي ما الاسلام؟ قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا خسر الايمان وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. اذا فليؤمنوا بي - [00:13:40](#)

ايمان هذا الذي يريده الله. ايمانا القلب واللسان والجوارح الواجب الشعب الواجبة يؤديها وجوبا. والشعب المستحبة يؤديها استحبابا. ويستجيب لله ان يجيبوا ان يستجيبوا لي اي فليجيبوني الى ما امرهم به - [00:14:10](#)

وحثهم عليه ودعاهم اليه. كما قال تعالى فاستجاب لهم ربهم. اي جابهم لما دعوه استجاب لهم ربهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهبنا من لدنك رحمتي انك انت الوهاب. فاستجاب لهم ربهم. ودخول - [00:14:40](#)

فيها فليستجيبوا لي هي بمعنى فليجيبوني. ولذلك يريدون هنا المثال على انها تدخل السين لاجل ان قال لي فليستجيبوا لي اي فليجيبوني. فاذا دخل السين يعد الفعل اللام واذا نزعت السين لا يحتاج الى تعديل - [00:15:10](#)

الفعل هو متعدي. ما بين لازم ومتعدي. ويستدلون بقول الشاعر وداعا دعا هل من مجيب هل من مجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. يعني اذا لم يجبه. يعني يجوز ايضا ان يعدى. بدون - [00:15:40](#)

فليستجيبوا لي يجوز ان تقول فليستجيبوني فاذا المعنى ان يستجيبوا لله عز وجل بامرهم ونهيهم فعند ذلك لعلمهم يرشدون. يتحقق لهم والدعاء كان لا يخفى عليكم انه له اداب وله شروط من اهم شروطه الاخلاص لله. ومن اهمها - [00:16:10](#)

ايضا التأدب مع الله عز وجل به التعبد التذلل لذلك وصف الله عز وجل الانبياء فانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فيهم خضوع وخوف ورغبة فيدعو وهو - [00:16:40](#)

وراهب لا يدعو وهو مستغني. او غير خائف. بل بخشوع ورغبة مع انه وصدر بينهم يسارعون في الخيرات يعني استجابوا لله وامنوا به ومع ذلك في دعائهم رغبة ورهبة وخشوع. كذلك من ادا به التي ينبغي له ان - [00:17:00](#)

يكون الدعاء السر سر والعلن علن. العلن مثل ما يكون في المساجد هذا التراويح والقيام. يدعوا ويؤمنون هذا مشروع والنبي صلى الله عليه وسلم دعا وامن اصحابه. لما قالوا يا رسول الله هلكت العيال وكذا واجدبت - [00:17:30](#)

الارض قحطت السما فادعوا الله فرفع يديه وقال اللهم اغثنا فقالوا امنوا هذا دعاء في العلن وان كان بينه وبين ربه في الاخفاق لكنه اخفاء لا يخفي النطق. لان بعض الناس يجهل وهذا امر - [00:17:50](#)

المهم تجده يدعو ويذكر الاذكار ويقرأ القرآن وهو مبصم. ما يحرك الشفتين ولا حرك اللسان. هذه ليس عملا. موب عمل. هذا نية. والعمل لا بد من وجود له ولذلك بعض الناس تجده يقرأ الفاتحة في الصلاة وهو لا يحرك الشفتين ولا اللسان ولا ينطق شيئا. هذا غير صحيح. يدعو - [00:18:10](#)

وهذا لا لا يحسب منه دعاء يذكر لا يحصل منه ذكر لابد من النطق وليس المقصود الجهر لا النطق الخفي النطق السري يعني الذي يسمع نفسه قال العلماء ان يسمع نفسه يحركه ويسمع - [00:18:40](#)

فعند ذلك اذا دعا ولا يعتدي قال ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين. وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. ايضا في خوف ورجاء ادعوا ربكم تضرعا وخفية. يكون يتضرع ويخفيه. هذا مطلوب. قوله ولا تجهر بصلاتك ولا - [00:19:00](#)

خافت بيها وابتغي بين ذلك سبيلا. قال بعض العلماء صلاتك دعائك. يدخل فيه لان الصلاة في اللغة دعاء. لا تجهر جهرا عاما وانت دعاء خاص ولا تخافت به اخفاء لا تسمعه انت. وابتغي بين ذلك سبيلا - [00:19:30](#)

اذ نادى ربه نداء خفيا اي لم يعلنه امام الناس. وانما بينه وبين ربه قال رباني هذا العظم مني اذا في دعاء حصل دعاء. واشتعل الرأس الى اخره. فهذا الدعاء الخفي الذي بينه وبين الله - [00:19:50](#)

لانه لما رأى مريم قال يا مريم ان لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا ربه دعا زكريا يا ربه

لما رأى ان الله يأتي بفاكهة في غير وقتها ويدخل على مريم والابواب مغلقة - 00:20:10

لانه ما كان مع مفتاح الا مع زكريا. يدخل على على ما احد يدخل عليها. وهو الذي يأتيها بالطعام وهي في مكانها في المسجد يدخل

واذا به عندها طعام انى لك هذا - 00:20:30

هنالك دعا زكريا ربه علم ان الله يأتي بالشئ ولو بغير اسباب. فكيف بوجود وهي الزوجة موجودة وموجوعا كانت عاقرا وهو كبير

في السن. يخلق الله ما يشاء. نسأل الله تعالى ان يرزقنا - 00:20:50

علم النافع والعمل الصالح وان يستجيب لدعائنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ولعل ان يكون لذلك ان شاء الله تكملة

في مجلس اخر والله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:10

- 00:21:30